[155] غنم أبيه يرعاها فاشتد الحرب وأصاب الناس جهد، فرجع أبوه وقال لداود: احمل إلى إخوتك طعاما يتقوون به على العدو، وكان عليه السلام رجلا قصيرا قليل الشعر طاهر القلب، أخلاقه نقية، فخرج والقوم متقاربون بعضهم من بعض قد رجع كل واحد منهم إلى مركزه، فمر داود عليه السلام على حجر فقال الحجر له بنداء رفيع: يا داود خذني فاقتل بي جالوت فإني إنما خلقت لقتله. فأخذه ووضعه في مخلاته التي كانت تكون فيها حجارته التي كان يرمي بها غنمه، فلما دخل العسكر سمعهم يعظموم أمر جالوت، فقال لهم: ما تعظمون من أمره فو ا لئن عاينته لاقتلنه، فتحدثوا بخبره حتى أدخل على طالوت فقال له: يا فتى ما عندك من القوة وما جربت من نفسك ؟ قال: قد كان الاسد يعدوا على الشاة من غنمي فادركه فآخذ برأسه وأفك لحييه عنها فاخذها من فيه، وكان ا تبارك وتعالى أوحى ا إلى طالوت أنه لا يقتل جالوت إلا من لبس درعك فملاها، فدعا بدرعه فلبسها داود عليه السلام فاستوت عليه فراع (1) ذلك طالوت ومن حضره من بني إسرائيل فقال: عسى ا أن يقتل به جالوت، فلما أصبحوا والتقى الناس قال داود عليه السلام: أروني جالوت فلما رآه أخذ الحجر فرماه به فصك به بين عينيه فدمغه (2) وتنكس عن دابته فقال الناس: قتل داود جالوت، وملكه الناس (3) حتى لم يكن يسمع لطالوت ذكر، واجتمعت عليه بنو إسرائيل وأنزل ا تبارك وتعالى عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد فلينه له (4) وأمر الجبال والطير أن تسبح معه، وأعطاه صوتا لم يسمع بمثله حسنا، وأعطاه قوه في العبادة. وأقام في بني إسرائيل نبيا. وهكذا (4) يكون سبيل القائم عليه السلام له علم إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه، وأنطقه ا عزوجل فناداه اخرج يا ولي ا فاقتل أعداء ا، وله سيف

---

(1) أي أعجب من راعه يروعه أي أفزعه وأعجبه. (2) دمغه أي شجه حتى بلغت الشجة الدماغ. (3) أي عدوه ملكا لهم، وفى بعض النسخ " وملكه ا عزوجل الناس ". (4) قالوا انما كشف ذوب الحديد قبل ميلاد المسيح بالف سنة وهو زمان داود عليه السلام. ويسمونه عصر الحديد وفى التنزيل: " وألنا له الحديد ". (4) كلام المؤلف. (*)